



IRAQI
Academic Scientific Journals

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC
S

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Dr. Baqer Abd Sharar Jabr al-Khafaj i^{1*}

Dr. Ibrahim Mohamed Amin¹

Anbar University, College of Education, Department of Arabic Language. 1

KEY WORDS:

- Miracle
- linguistic
- the Qur'an
- significance
- extremism

ARTICLE HISTORY:

Received: 14/01/2019

Accepted: 9/01/2020

Available online: 00/00/2020

(The linguistic miracle in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet in the indication of extremism and its rejection)

ABSTRACT

Linguistic miracle is a comprehensive miracle of all the meaning of the word "miracle" in the

sense of it. It is miraculous in its words and style, and it is miraculous in its statement and its systems.

So the Holy Qur'an rejected all manifestations of extremism and deviations from the original with many meanings and words that this research was exposed to, including what was mentioned in the Almighty saying: "People of the book, do not exaggerate in your religion, and do not say to God except the truth."

(From Surat Al-Maedah: ٧٧)

Exaggeration: it is the inclination of one of the upper or lower sides, and often by something: it exceeds the limit.

The Noble Qur'an forbade extremism with the term "exaggeration," and rejected it as well with specific terms addressed in the research.

Likewise, the noble prophetic Sunnah forbade extremism and difference with correct hadiths and many terms, including the word "hyperbole" from his saying (peace be upon him): (Behold, the exaggeration is in the religion, but only those who are before you, the sins of the religion in you) Exaggeration in Beliefs, Deeds, and Exaggeration: Exceeding the Limit.

Likewise, the term "the one who breaks" from his saying: "May God's prayers and peace be upon him."

(In-depth) are those who cross borders, words and deeds. And other vocabulary proven by the research

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

DOI:

* Corresponding author: E-mail: Email: alayubicenter@yahoo.com

(الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم والسنة النبوية في الدلالة على التطرف ورفضه)) الخلاصة:

د. باقر عبد شرار جبر
الخفاجي
د. ابراهيم محمد أمين

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:
الإعجاز اللغوي هو إعجاز شامل لكل ما في كلمة "إعجاز" من معنى؛ فهو مُعْجَزٌ في ألفاظه وأسلوبه، وهو مُعْجَزٌ في بيانه ونظمه، يجد القارئ فيه صورةً حيَّةً للكون والحياة والإنسان، وحيثما قلب الإنسان نظره في القرآن وجد أسرارًا من الإعجاز اللغوي:
فقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بما هو بيان للناس ودستور عام لا يمكن أن يحيد عنه احد فقد شمل كل مفاصل الحياة في السابق واللاحق بما لا يسمح باي خلاف او خروج عن هذا الدستور ووضح بما هو شافٍ وكافٍ لما يجول في خلجات النفس وامرأها بان تتبع الحق ولا تتبع الهوى فتضل.
فقد نبذ القرآن الكريم كل مظاهر التطرف والخروج عن الاصل بمعان والفاظ كثيرة تعرض لها هذا البحث ومنها ما جاء في قوله تعالى: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ " (المائدة: ٧٧)
فقد نهى القرآن الكريم عن التطرف بلفظ (الغلو)، ورفضه كذلك بألفاظ مخصوصة تطرق لها البحث. وكذلك نهت السنة النبوية الشريفة عن التطرف والاختلاف باحاديث صحيحة وبألفاظ كثيرة منها لفظ (الغلو) من قوله (صل الله عليه وسلم) : (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ) ، والغلو في الدين (عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو: مجاوزة الحد. وغيرها من الالفاظ التي اثبتها البحث

جامعة الانبار كلية التربية قسم
اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

- الاعجاز
- اللغوي
- القرآن
- الدلالة
- التطرف

معلومات البحث:

تواريخ البحث:
- الاستلام: ٢٠١٩/١١/١٤
- القبول: ٢٠٢٠/١/٩
- النشر المباشر:

المقدمة:

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد، الذي لا انقضاء لنعمته ، ولا نهاية لرحمته . الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف خلقه المصطفى ، وسيد الأولين والآخرين ، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعده :

فإن القرآن الكريم؛ بثروته اللفظية الزاخرة، ما يزال . وسيظل . محطَّ عناية الدراسين والباحثين؛ لتوقف فهم دلالاته وأحكامه على فهم المراد منها.

الإعجاز اللغوي هو إعجاز شامل لكل ما في كلمة "إعجاز" من معنى؛ فهو مُعْجَزٌ في ألفاظه وأسلوبه، وهو مُعْجَزٌ في بيانه ونظمه، يجد القارئ فيه صورةً حيَّةً للكون والحياة والإنسان، وحيثما قلب الإنسان نظره في القرآن وجد أسرارًا من الإعجاز اللغوي.

فقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بما هو بيان للناس ودستور عام لا يمكن أن يحيد عنه احد فقد شمل كل مفاصل الحياة في السابق واللاحق بما لا يسمح باي خلاف او خروج عن هذا الدستور ووضح بما هو شافٍ وكافٍ لما يجول في خلجات النفس وامرأها بان تتبع الحق ولا تتبع الهوى فتضل.

كما ان مصدر العلم بمعنى قول الشارع يرجع إلى أمرين: اللغة التي تكلم بها، ومقصود الشارع من الألفاظ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب، فإنهم يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك.

فنبذ القرآن الكريم كل مظاهر التطرف والخروج عن الاصل بمعان والفاظ كثيرة تعرض لها هذا البحث الموسوم بـ (الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم والسنة النبوية في الدلالة على رفض التطرف) فتناول لفظ التطرف والغلو والطغيان والالفاظ التي رفضت هذه الالفاظ والدعاء للوسطية التي هي اساس كل عدل.

واعتمدت منهجية البحث على تحري الآيات القرآنية التي تحدثت عن اشكال التطرف والبحث مع المعنى اللغوي والاصطلاحي والمعاني التي تخرج اليها ومقاصدها عند اهل التفسير ، ومن ثم تحري هذه الالفاظ كذلك في السيرة النبوية الشريفة وكيف تعاملت معها ورفضتها جملة وتفصيلا بما لا يقبل الشك في رفض كل مظاهر الفرقة والعصبية وتجاوز الحدود في اوامر الله تعالى ونواهيه.

وسبقت كل ذلك مقدّمةً ضمّنتها الحديث عن الموضوع ، والفاظه ومنهجه ،

. واتبعت بحثي بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم أتبعْتُ ذلك بجريدة المصادر والمراجع التي استعنتُ بها في هذا البحث .

وأخيراً فهذا جهدي الذي بذلته بفضل الله ، وعونه . والذي أرجو أن أكون قد أسهمت به في الكشف عن معان دائما ما تطلق جزافا من دون ادنى معرفة، فإنْ وَقَفْتُ فَمَنْ اللهُ وحده ، وإنْ كانت الأخرى فمن نفسي ، وحسبي أنني بذلت غاية الجهد ، والصبر ، والأناة ، والإخلاص . أسأله تعالى العصمة من الزلل ، وأدعوه أن يَجْزِيَنِي جَزَاءَ الْمُجْتَهِدِينَ ، وَأَنْ يَمُنَّحَنِي مِنْ نِعْمَةِ الْإِخْلَاصِ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَا يَقِينِي مِنَ الْخَطَا فِي الْقَوْلِ ، وَالزَّلَلِ فِي اللِّسَانِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

المبحث الأول: الفاظ التطرف في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: التطرف

• أولاً: التطرف في اللغة.

قبل الخوض في لج معاني التطرف ودلالة لآبد من التعرف على معنى التطرف اولآ في اللغة العربية وما ورد في كتب معاجم اللغة العربية وكتب التفسير والمصنفات الحديثة. لفظ (التطرف) فيما نحن بصدده في هذا البحث لم يذكر خاصة في القرآن الكريم ولكن الذكر آاء بصورة عامة وبدلالات آخذ منها المعنى العام حتى صار دستورآ سارت عليه كل المعلومات والمعاني التي نآتمع اليوم من آجلها .

فالتطرف في اللغة : وهو على وزن (تفعل) . بتشديد العين واصله (فعل) ومادته اللغوية (ط _ ر _ ف) من الطرف، وهو دنو الشمس للغروب. وآاء في المعجم الوسيط مادة طرف: تطرف: " آاوز حد الاعتدال ولم يتوسط ". (١)

آآاء في اللسان: (تطرف الشيء صار طرفآ... وتطرفت الشمس أي دنت للغروب) (٢) وآاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ ﴾ (سورة هود: ١٣١) وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ آَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ (سورة طه: ١٣٠)

والطرفُ بالتحريك الناحية من النواحي ، والطائفة من الشيء ، والجمع أطراف (٣) ، فلما كان التطرف معناه : الوقوف في الطرف ، فهو يقابل التوسط والاعتدال ، و من ذلك قول أبي تمام : (٤)

كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمَمْنُوعَ فَاسْتَلْبَثْتُ مَا حَوْلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحْتُ طَرْفًا

فهو على هذا يصدق على المغالاة ، والإفراط والتفريط على حد سواء ؛ لأن في كل منهما جنوحاً إلى الطرف وبعيداً عن الوسطية .

ويخرج كذلك لمعنى التمتع^(٥) في أداء العبادات الشرعية ، أو مصادرة اجتهادات الآخرين في المسائل الاجتهادية ، أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف.

والتطرف عند المحدثين : هو الوقوف بالطرف بعيداً عن الوسط ، كالتطرف في الوقوف أو المشي أو الجلوس ، وانتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين أو السلوك أو الفكر ، وهي مرادفة لمصطلح (الغلو) وهي تجاوز الحد من قوله تعالى :

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء من الآية : ١٧١) وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِ فِي الدِّينِ"^(٦) ، وهي مضادة لمصطلح (الوسطية) والتي هي من الوسط أي بين الطرفين .

ويختلف عن التشدد أو المتشدد حيث أن (المتشدد) هو الذي يتشدد على نفسه في تطبيق الدين فهو يختار جانب الاصول من العبادات والمعاملات ، ولا يأخذ بالرخصة التي أذن بها الله تخفيفاً على عباده وذلك تطوعاً من نفسه وتقرباً الى الله تعالى ، بشرط ألا يلزم غيره بالتشدد وإلا دخل في دائرة التطرف^(٧) .

ثانياً : التطرف في الاصطلاح :

التطرف هو : مجاوزة حد الاعتدال ، وعدم التوسط^(٨) .

او هو : " سوء الفهم للنصوص الدينية الذي يؤدي إلى التشدد والغلو ، ويطلق عادة على بعض الأفراد الذين يفسرون عن جهل في أمورهم الدينية ويضللون الناس"^(٩) .

وعليه فالتطرف الديني يشمل مجموعة من الافكار والفتاوى التي تتناول كل جوانب الحياة وتدعو الى تحريم كل شيء من نعم الحضارة والحياة المعاصرة ، بتبني رأي مخالف للعلم والمنطق في جميع قضايا المجتمع والحضارة ، ويخرج لمخالف الوسطية التي نادى بها الاسلام ، حيث ميز الله تعالى الامة الاسلامية وجعلها أمة وسطاً^(١٠) بقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة البقرة من الآية: ١٤٣) ، وبذلك فإن المتطرف دينياً يمكن تعريفه بأنه الشخص الذي يتخذ موقفاً متشدداً يتسم بالقطعية في استجاباته نحو الموضوعات وفيما يقوم به من الممارسات ذات الطابع الديني^(١١) .

فخرج بذلك ليشمل مجاوزة الحد ، و التقريط والتقصير على حد سواء؛ لأن في كل منهما جنوحاً إلى الطرف وبعداً عن الجادة والوسط، فالتقصير في التكاليف الشرعية والتقريط فيها تطرف ، كما أن الغلو والتشدد فيها تطرف ؛ لأن الإسلام دين الوسط والوسطية^(١٢) .

المطلب الثاني: الغلو:

العلم بحقائق الأشياء والوعي بمعانيها يعد مدخلا أساسيا لتصورها، وفي المأثور من أقوال أسلافنا: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وقد عني العلماء المسلمون بالألفاظ الشرعية والمصطلحات اللغوية وحرصوا على تحديدها، حيث إن مصدر العلم بمعنى قول الشارع يرجع إلى أمرين: اللغة التي تكلم بها، ومقصود الشارع من الألفاظ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب، فإنهم

يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك.

ومن الألفاظ والمصطلحات التي يحتاج إلى فهمها الشرعي ومعناه اللغوي وفهم مراد الشارع منها (لفظ الغلو) إذ لا بد في فهمه من الرجوع إلى معيار ثابت إذ لو أوكلت القضية إلى البشر لأصبحت نسبية بحسب اختلاف أهوائهم ومشاربهم وانتمائهم، واتباع الهوى يؤدي إلى اختلاف غير متناه وفساد غير منقوض.

فثبات المعيار الذي ينظر بواسطته وتفهم الحقائق في ضوءه أمر لا محيد عنه.

وإليك معنى الغلو لغة، ومفهومه شرعا، وردت في القرآن الكريم في موضعين :

أولا: في قوله تعالى ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَاحَ﴾ (النساء: ١٧١)

ثانيا: في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (سورة المائدة: آية ٧٧).

أولا : الغلو في اللغة :

قال ابن فارس: " الغين واللام والواو، أصلٌ صحيح يدلّ على ارتفاع ومجاورة قدر (١٣) . والغلو هو الارتفاع ومجاورة القدر في كلّ شيء ، وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً : جاوز حدّه ، وفي التنزيل : ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (سورة النساء : من الآية ١٧١) ، وغلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحدّ وأفرطت فيه .

والغلُوُ : الإغداء ، وغلا بالسهم يغلو غلواً وغلواً وغالَى به غلاءً : رَفَعَ يده يريد به أقصى الغاية وهو من التجاوز؛ والمغالي بالسهم : الرفعُ يده يريدُ به أقصى الغاية (١٤) . وتغالى النبتُ: ارتفع (١٥) .

فمعنى الغلو في لغة العرب : هو كل ما تجاوز حدّه وارتفع عن قدره وأفرط في أمر ما ، والغلو عام سواء كان غلو شخص أو قضية أو جماعة.

ثانيا : الغلو في الاصطلاح :

" هو مجاوزة حدّ الحق فيه " (١٦)

وقال أبو شامة: " كل من فعل أمراً موهماً أنه مشروع وليس كذلك فهو غالٍ في دينه ؛ مبتدع فيه ؛ قائل على الله غير الحق بلسان مقاله أو لسان حاله " (١٧) .

وقال ابن تيمية : " الغلو: مجاوزة الحد بأن يزداد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك " (١٨) .

وقال العسقلاني : " الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوزه الحد ، وفيه معنى التعمق " (١٩) .

وخلاصة الامر أن الغلو : " مجاوزة الحد والإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد والعمل " (٢٠)

ومن الغلو : التتبع وهو " التعمق في الشيء والتكلف فيه ومجاوزة الحد في القول والفعل والتشدد في غير موضع التشدد " (٢١) .

ويمكن القول بأن الغلو يتضمن التقريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه ، كما يتضمن الإفراط والمبالغة في الأمور وإعطائها أكثر مما تستحق ، وما أحسن قول الشاعر : (٢٢)

وَلَا تَغْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمْرِ وَافْتَصِدْ كَلَّا طَرْفِي قَصِدِ الْأُمُورِ دَمِيمِ

" إن الغلو أو التطرف لم يعد في الدين فقط ، بل في مختلف ممارسات الحياة اليومية ، فقد يكون التطرف في الفكر أو السلوك أو فيهما معاً ، وقد يكون في الماديات كالجلوس أو المشي ، وفي المعاملات داخل الأسر أو مع أفراد المجتمع " (٢٣) .

ثالثاً : الغلو عند اهل التفسير:

قال الإمام الطبري - رحمه الله - : " لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفترطوا فيه، وأصل الغلو في كل شيء مجاوزة حدّه الذي هو حده، يُقال منه في الدين قد غالى فهو يغلو غلواً . " وقال ابن الجوزي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: والغلو: الإفراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر، وقال: الغلو: مجاوزة القدر في الظلم . وغلّو النصارى في عيسى عليه السلام قول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم هو ابن الله، وقول بعضهم هو ثالث ثلاثة .

وقال ابن كثير: "ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل غلوا في أتباعه وأشياعه، ممن زعم أنهم على دينه، فادّعوا فيهم العصمة، واتبعواهم في كل ما قالوه، سواء كان حقاً أو باطلاً أو ضلالاً أو رشاداً، صحيحاً أو كذباً، ولهذا قال تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .

أما الآية الثانية فجاءت في سورة المائدة قال تعالى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) .

قال الامام الطبري: "لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا به الحق إلى الباطل، فتقولوا فيه: هو الله، أو هو ابنه، ولكن قولوا: هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه .
قال ابن تيمية: "النصارى أكثر غلواً في الاعتقادات والأعمال من سائر الطوائف، وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن .

رابعاً: الغلو: في السنة النبوية الشريفة:

ليست السنة النبوية الشريفة بمعزل عن هذه المعاني فقد جاءت تنهى كذلك عن الغلو واشكاله منها :

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، عِدَاةَ الْعَقَبَةِ. وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ : " أَلْفُطُّ لِي حَصَى. فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخُدْفِ. فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ: أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ . " (٢٤)

قال ابن تيمية: "وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار، وهو داخل فيه، مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على أنها أبلغ من الصغار، ثم علله بما يقتضى مجانية هديهم، أي هدي من كان قبلنا إبعاداً عن الوقوع فيما هلكوا به، وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك . "

١- عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (ألا هلك المنتطعون) (٢٥) ، أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم . " (٢٦)

٢- وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدِّدَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَتَلَّكَ بِقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِّيَارِ " (٢٧)

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ " (٢٨)

قال ابن حجر: "والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب . "
وقال ابن رجب: والتسديد العمل بالسداد، والقصد والتوسط في العبادة فلا يقصر فيما أمر به، ولا يتحمل منها ما لا يطيقه .

إن الأحاديث السابقة ترشدنا إلى أن الغلو خروج عن المنهج، وتعدُّ للحد، وعمل بما لم يأذن به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

فما سبق يتبين أن الغلو في سائر استعمالاته يدل على الارتفاع والزيادة ومجاوزة المقدار المُعتبر شرعاً في أمرٍ من أمور الدين كما ينته كتب المعاجم والتفسير وأراء السلف الصالح.

وبينه وبين التطرف علاقة في المعنى ، فالغلو أخص من التطرف ؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحد ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفريطاً ، أو بعبارة أخرى : سلباً أو إيجاباً ، زيادة أو نقصاً ، سواء كان غلواً أم لا ، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر ، وهو الغلو في قول القائل :

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور نميمٌ .

فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص ، في حال النقص يسمى غلواً إذا بالغ في النقص ، فيقال : غلا في النقص ، كما في قول اليهود جفاءً في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام . وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلواً والتطرف : الانحياز إلى طرفي الأمر ، فيشمل الغلو ، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجازة ، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف .
أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلواً.

المطلب الثالث الطغيان

أولاً: الطغيان في اللغة:

أصله من الفعل طغى ، يقال : طَغَوْتُ ، طَغَيْتُ طَغِيَاناً ، وأطغاه كذا حملة على الطغيان ، وهو تجاوز الحد في العصيان ، والطاغوت عبارة عن كل مُعْتَدٍ^(٢٩) .

وقد عرّف الإمام الطبري الطاغوت تعريفاً جامعاً حيث يقول : " والصواب من القول عندي في الطاغوت : أنه كل ذي طغيان على الله فعُيد من دونه ، إما بقهر منه لمن عبده ، وإما بطاعة ممن عبده له ، إنساناً كان ذلك المعبود ، أو شيطاناً ، أو وثناً ، أو صنماً ، أو كائناً ما كان من شيء " (٣٠) .

وقد ذكر الزحيلي عن ابن القيم: " ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع " (٣١) ، والمتتبع لمواضع ورود لفظة الطاغوت في القرآن الكريم يجدها تأتي في سياق العبادة والإيمان للتحذير منه ، فهذه آية البقرة تعلن أن الإيمان بالله يستلزم التبرؤ من الطاغوت ومن عبادته ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٥٦) .

ثانياً : الطغيان في الاصطلاح :

كلُّ شيء يجاوز القدر فقد طغى (٣٢)

وقال الجوهرى " :طَغَا يَطْغَى وَيَطْغُو طَغِيَاناً، أي جاوز الحد، وكل مجاوز حده في العصيان ، فهو طاغٍ، وطيني طغى مثله، وأطغاه المال، أي جعله طاغياً، و طغَا البحر :هاجت أمواجه، و طغَا الدم :تبيغ، و طغَا السيل، إذا جاء بماء كثير، والطغيةُ: أعلى الجبل، وكل مكانٍ مرتفع .طغوةٌ " (٣٣)

وفي المفردات " طغى : طَعُوتُ و غِيَتْ طُغُونًا وَطُغِيَانًا وَأَطْغَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعَصِيَانِ.....

وقال ابن جرير الطبري: " والصواب من القول عندي في الطاغوت، أنه كل ذي طغيان على الله، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنسانا كان ذلك المعبود، أو شيطانا، أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء. (٣٤)

وقال ابن تيمية - رحمه الله - : - الطاغوت فعلوت من الطغيان، والطغيان :مجازة الحد، وهو الظلم والبغي ، والمطاع في معصية الله، والمطاع في إتباع غير الهدى ودين الحق سواء كان مقبولا خيره المخالف لكتاب الله، أو مطاعا أمره المخالف لأمر الله هو طاغوت " (٣٥)

وقال ابن القيم - رحمه الله - : - الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده، من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم " (٣٦)

وقال سيد قطب - رحمه الله - : " والطاغوت صيغة من الطغيان، تفيد كل ما يطغى على الوعي، ويجور على الحق، ويتجاوز الحدود التي رسمها الله للعباد، ولا يكون له ضابط من العقيدة في الله، ومن الشريعة التي يسنها الله، ومنه كل منهج غير مستمد من الله، وكل تصور أو وضع أو أدب أو تقليد لا يستمد من الله " (٣٧)

ثالثا: الآيات القرآنية التي دلت على تجاوز الحد

١- قوله تعالى : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم: ١٧)

" أي ما مال بصر محمد(صل الله عليه وسلم). يميناً ولا شمالاً، ولا ارتفع عن الحد الذي حدد له " (٣٨)

٢- قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (النازعات ٣٧-٣٨)

أي :تجاوز الحد في عصيانه (٣٩)

٣- قوله تعالى ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ﴾ (هود : ١١٢) . أي " يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة،

وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد، ونهى عن الطغيان، وهو البغي".

(٤٠)

٤- قوله تعالى ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ (ص: ٥٥)

(وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ) أي الذين لم يصبروا على تنزيلهم أنفسهم في منازلها بالصبر على ما أمروا به، فرفعوا

أنفسهم فوق قدرها، وتجاوزوا الحد، وعلوا في الكفر به، وأسرفوا في المعاصي، والظلم، وتجبروا، وتكبروا

فكانوا

أحمق

الناس

(لشر مآب) أي مصير ومرجع " . (٤١)

٥- قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُفَّاغِينَ﴾ (القلم: ٣١)

" أي: متجاوزين للحد في حق الله، وحق عباده. " (٤٢)

٦- قوله تعالى ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مآبًا﴾ (النبا ٢١ و ٢٢)

" للطاغين المتجاوزين الحد الذي حدد لهم، وهو أن يؤمنوا بربهم، ويعبدوه وحده، ويتقربوا إليه بفعل محابه وترك مكارهه، فتجاوزوا ذلك إلى الكفر بربهم، والإشراك به، وتكذيب رسوله، وفعل مكارهه، وترك محابه، هؤلاء هم الطاغون الذين أرصدت لهم جهنم، فكانت . لهم مرصادا ومرجعا ومآبا".^(٤٣)

٧- قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٥)

" الطغيان الزيادة على القدر، والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة، يقال طغى البحر إذا هاجت أمواجه، وطغى السيل إذا جاء بماء كثير، وفي المراد بطغيانهم قولان: أحدهما أنه كفرهم، قاله الجمهور، والثاني أنه عتوهم وتكبرهم قاله ابن قتيبة، ويعمهُون بمعنى يتحIRON . يقال رجل عمه وعامه أي متحير ".^(٤٤)

ومما ورد في السنة النبوية أيضاً : ما رواه أحمد بإسناده عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ... " ^(٤٥)

فما سبق يتبين أن الكتاب والسنة يخصصان عموم اللغة، وأن الطغيان هو: الإفراط في مجاوزة المقدار المعترف شرعا في أمور الدين.

المطلب الرابع: الإفراط

لما كان الغلو هو الزيادة وتجاوز الحد في المطلوب فهو افراط، فكان بذلك بمعنى الغلو ، وإن كان كل واحد منهما يحمل معنى أبلغ من الثاني في بعض ما يستعمل فيه، فالذي يُشَدَّد على نفسه بتحريم ما احل الله، أو بحرمان نفسه منها وصف الغلو وصف بالإفراط، والذي يُعاقب من اعتدى عليه عقوبة يتعدى بها حدود تلك العقوبة فوصف الإفراط أصق به من الغلو، والعلاقة بين المعنيين واضحة وبينان ذلك ما سيأتي:

أولاً: الإفراط في اللغة

لغة: التقدّم ومجاوزة الحدّ، يُقال: أفرط: إذا تجاوز الحدّ في الأمر، يقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر، لأنّه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن وجهته ^(٤٦).

وقال الجوهري: وأفرط في الأمر: أي: جاوز فيه الحدّ، وأمر فُرُط، أي: مجاوز فيه الحدّ. ^(٤٧).

والإفراط: الإعجال والتقدّم، وأفرط في الأمر: أسرف وتقدّم. وكل شيء جاوز قدره فهو مفراط ^(٤٨).

ثانياً: الإفراط في الاصطلاح:

الإفراط هو مجاوزة المقدار المُعتبر شرعاً في أمرٍ من أمور الدين. ^(٤٩)

رابعا: الإفراط في كتب التفسير:

قال تعالى : ﴿قَالارِبْنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطُنِّي﴾ (سورة طه: من الآية ٤٥).

قال الطبري: وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدّي، يقال منه، أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدّي.

قال ابن زيد: نخاف أن يعجل علينا إذ نبّغعه كلامك أو أمرك، يفرط ويعجل^(٥٠).

وقال الفراء: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُرْطَ عَلَيْنَا﴾ (طه: من الآية ٤٥) قال: يعجل إلى عقوبتنا^(٥١).

وتبين ممّا سبق أن الإفراط جاء بمعنى: تجاوز الحدّ، والتقدّم عن القدر المطلوب ومن خلال ما سبق يتضح من تعريفي الغلوّ والإفراط أنّ كلا منهما يصدق عليه: تجاوز الحدّ، فقد فسّر الغلوّ بالإفراط كما سبق.

ثالثاً: آيات الإفراط في القرآن الكريم

وقد وردت مادة (فرط) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع^(٥٢) ، والذي يعنينا في هنا أن كلا من الإفراط وهو تجاوز القدر في الأمور ، فكل ما وصف بـ (الغلوّ) أو (الإفراط) فليس من الاعتدال في شيء.

ومنها قوله تعالى: ﴿قَالرَبِنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُرْطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ (سورة طه: من الآية ٤٥).

والسنة النبوية الشريفة قد اكدت على خلاف ذلك ودعت الاقتصاد في العبادة، والاعتدال في ممارسة الشعائر، كما أكدت على جانب التيسير والتسهيل في الفرائض، وعدم مجاوزة حدود الاستطاعة.

مصادقا لقوله تعالى (طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه : ١ - ٢)؛ أي: ما أنزلناه عليك لتثقل نفسك

بالعبادة، وما بعثت إلا بالحنيفية السمحة.

وفي الحديث المتفق عليه: "وإذا أمرتكم بشيء، فأثروا منه ما استطعتم"^(٥٣)؛ أي: افعلوا قدر استطاعتكم.

وفي الحديث: "سدّوا، وقاربوا، وأعدوا، وروحووا، والقصد القصد تبألغوا"^(٥٤)

؛ أي: لا تُفرطوا فتُجهدوا أنفسكم في العبادة؛ لئلا يُفْضِي بكم ذلك إلى الملل فتتزلزلوا العمل، وفيه إشارة إلى

الحث على الرفق في العبادة " والقصد القصد أي: الزموا الطريق الوسط المعتدل^(٥٥).

وأقتصدوا في الأمور، وتجنّبوا طرفي الإفراط والتفريط والزموا القصد، والتمسوا الطريق المستقيم، ولا تتحرّفوا

عنه وفيه بيان لعظم رحمة الله تعالى بعباده.

لما يترتب عليه من الخوف في إدخال الفساد عليه: في جسمه، أو عقله، أو ماله.

المبحث الثاني

الوسطية في اللغة والاصطلاح والادلة عليها

الحديث عن الفاظ الوسطية في القرآن الكريم حديث ذو شجون، لأنها كثيرة متغلغلة في جميع عقائده،

وفرائضه، وشرائعه، ولو أردنا الحديث عنها حديثاً شاملاً لكتبنا كل ما كتب عن الإسلام من أحكام، عبادات

ومعاملات، علاقات وسياسات ، ولكننا في مقام لا يتسع إلا لقليل مما في هذه اللغة الواسعة، ومعانيها متشعبة،

التي تشمل حياة الإنسان كلها، والوسط في كلام العرب: الخيار، يُقال منه: فلان وسط الحسب في قومه، أي

متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرّفْع في حسبه، وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدّين، فلا هم أهل غلوّ فيه،

غلوّ النَّصاريّ الذين غلوا بالترهّب، وقيل هم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود

الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أبناءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسّط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبّ الأمور إلى الله أوسطها.

أولاً: الوسطية في اللغة

(وسط): الواو والسّين والطاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف.

وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه، قوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾ (سورة البقرة من الآية: ١٤٣)

(وسط) بسكون السّين : ظرفاً بمعنى (بين)، لا اسم، جلست وسط القوم، أي: بينهم

و(وسط) - بالفتح - صفة، بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره. وواسطة القلادة: الجواهر الذي وسطها، وهو أجودها، ورجل وسط ووسيط: حسن. ويقال (وسط) لما له طرفان مذمومان، يراد به ما كان بينهما سالمًا من الذّم، ومثال ذلك: السّخاء وسط بين البخل والتّبذير، والشّجاعة وسط بين الجبن والتّهوّر^(٥٦).

(وسط) بالفتح: اسمًا لما بين طرفي الشيء وهو منه، ومن ذلك: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدّار، وهذه حقيقة معناها كما ذكر ابن بري^(٥٧). وصفة، بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره: كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار. وواسطة القلادة: الجواهر الذي وسطها، وهو أجودها، ورجل وسط ووسيط: حسن^(٥٨).

قال ابن فارس: وسط: بناء صحيح يدلّ على العدل، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه. وقال ابن منظور: ووسط الشيء وأوسطه: أعدل، الوسط من كل شيء: أعدل^(٥٩).

وقال صاحب المصباح المنير: يُقال شيء وسط، أي بين الجيد والرديء^(٦٠).

وكيفما تصرّفت هذه اللفظة نجدتها لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية، والنصف والبيئية، والتوسط بين الطرفين، فتقول: (وسطاً): بمعنى المتوسّط المعتدل، ومنه قول الأعرابي: علمني ديناً وسطاً، لا ذاهباً فروطاً، ولا ساقطاً سقوطاً، فإن الوسط هاهنا المتوسّط بين الغالي والجافي^(٦١).

ومن خلال ما سبق يتضح ان المعنى اللغوي لكلمة (وسط)، وما تصرّف منها، ولا تخرج عن معنى العدل والفضل والخيرية، والنّصف والبيئية، والتوسط بين طرفين، وفي أرادة معاني: الخير والعدل، والجودة والرفعة والمكانة العالية.

ثانياً: الوسطية في الاصطلاح:

الوسطية: التوازن والتعادل بين طرفين بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل^(٦٢).

فهي على هذا الاعتدال والخيرية والإنصاف والرفعة بسبب الصفات المحمودة التي لا إفراط فيها ولا تفريط.

ثالثاً: آيات الوسطية في القرآن الكريم

وقد وردت كلمة (وسط) في القرآن الكريم في إطار التصريح في خمسة مواضع:

كلها دلت على المعنى اللغوي و الاصطلاحي بما لا يقبل الشك في رفض كل مظاهر الفرقة والانحراف وغي اختيار الاحسن والافضل والتخلي عن كل ما هو مناقض ومحالف لاطار الجماعة.

رابعاً: الوسطية في كتب التفسير :

وسأتناول بالشرح لآية واحدة دلت على كل هذه المعاني كما هو واضح في تفسير الآية الكريم بما روية في تفسير النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) واقوال السلف الصالح ومن هذه المعاني:

بمعنى العدل والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: من الآية ١٤٣).

قال الطبري بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: من الآية ١٤٣). قال: عدولا (٦٤).

وأما التأويل فإنه جاء بأن الوسط العدل - كما سبق - وذلك معنى الخيار، لأن الخيار من الناس عدولهم (٦٥).

قال ابن كثير وقوله - تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الوسط هنا: الخيار والأجود، كما يُقال في قريش: أوسط العرب نسباً وداراً، أي: خيرها. (٦٦)

فهذه الآيات جاء فيها لفظ الوسط صريحاً، وهي لا تخرج عن المعنى اللغوي لأصل الكلمة، وهو معنى موافق تعريف الاصطلاحي كذلك كما هو مقتضى السياقات القرآنية المتعلقة باللفظ المعني، ورفضت كل معاني التطرف واكدت الى الاعتدال بعيداً عن كل الفاظ تجاوز الحد والخروج عن المعتاد

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما نحمده سبحانه أن هدانا لدينه الإسلام الذي ارتضاه لنا ديناً وأتم به نعمته ، فإنه الدين الوسط ، وأهل هذا الدين هم الأمة الوسط وكما قال ﷺ في آية البقرة :

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ووسطية هذه الأمة هو باعتدالها عقيدة وشريعة باعتمادها بكتاب ربها الذي هو كلامه ، وسنة نبيها ﷺ التي هي هدية ، وسلوكهم سبيل أوليائه من المؤمنين الذي هم أصالة أصحاب نبيه وتابعيهم ثم تابعيهم بإحسان رضي الله عنهم. كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وقوله صلى الله عليه وسلم: إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ ، فما ثبت أنه من الدين فهو اليسر وهو الحنيفية السمحة، وهو الذي لا تشدد في أخذه، ولا غلو فيه، ولا عسر فيه. وقال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا

وَأَسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ) ، فقال: الدَّيْنُ يُسْرُّ فما ثبت أنه من الدين فهو يسر .
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وفي ختام المطاف حول حقيقة الغلو اللغوية والشرعية، وما ورد من النصوص والأدلة الشرعية في ذم الغلو والتحذير منه .
فقد تحصل أن الغلو في معناه اللغوي يدور حول تجاوز الحد وتعيده اتفاقاً .
أما الحقيقة الشرعية للغلو فهو مجاوزة الاعتدال والوسطية الشرعية في الاعتقاد والقول والفعل، والغالب الأعم تتناول الغلو لذوات المعظمين، وللمقالات العقدية .
ولا تلازم بين الغلو والتطرف كما يظن عند بعضهم؛ فإن الغلو في الواقع أخص من التطرف .
وبالنظر إلى تاريخ الغلو فهو قديم مرتبط بأسبابه الكثيرة والتي يجمعها الأعراس عن دين الله وما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، فإنه بقدر ما ابتعد المرء عن منهاج رسل الله بقدر ما وقع في الإفراط والتفريط، تناسباً طردياً، وما غلو الفرق الإسلامية في أبواب العقيدة أو الشريعة أو السلوك إلا نموذج واقعي لهذه النتيجة ومحقة لها . مما يحتم على المسلمين جماعات وأفراد التمسك بهديه ﷺ والاعتصام بما جاء به والتحاكم إليه والدعوة إليه فبذلك وحده تحصل لهم الهداية والعصمة، ويكونون شهداء على الناس .
وإن آثار الغلو في أصول الدين آثار وخيمة ، إنه في حق الله ﷻ وجناب ذاته الكريمة أو في حق شرعه ودينه ورسله وأوليائه .
حتى غدا الاهتمام بعلاج ظواهر الغلو في الدين شغل المصلحين الشاغل واهتمامهم الكبير ، ولقد نال سلفنا الصالح من ذلك قصب السبقة وحدو بأنواع الأساليب الناجعة في علاج الغلو أنفع النتائج وأصلحها .
وكان مدار علاجهم لها بالعلم الموروث عن الله وعن رسوله ﷺ ، الذي علموا به الجاهل ، ونصروا به المتجاهل ، وفضحوا به المتعالم ، وكشفوا به الشبهة ، وأوضحوا به الحجة ، وأبانوا عن بيضاء المحجة ، فأعذروا إلى الله وإلى عباده ، فكان من استبصر ببصيرتهم على منهاجهم سالماً معافي من خواطر الغلو وآثار السيئة حائزاً على سبق الهداية والرشد ، سعيداً مطمئناً بإيمانه وعقيدته وديانته ، وليس ذلك إلا للمؤمن .
وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد .

جريدة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ، لأبي بكرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ الْجَسَّاصِ ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّدُ الصَّادِقُ قَمْحَاوِي ، دَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوتَ ، ١٤٠٥ هـ .
- الارهاب الفكري ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ط ١ .
- الاستقامة ، لأبي العباس أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الحَلِيمِ بنِ تَيْمِيَةَ الحِرَانِيِّ ، (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : د . مُحَمَّدُ رِشَادِ سَالِمٍ ، جَامِعَةُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعُودٍ . المَدِينَةُ المَنُورَةُ ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

- أعلام المُوقَّعين عن رب العالمين ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ أيوب الزرعي المعروف (بـ ابن قيم الجوزية) ، (ت ٧٥١ هـ) تحقيق : طه عَبْد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بَيْرُوت ، ط٤ ، ١٩٧٣ م
- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، لأبي العباس أَحْمَد بن عَبْد الحليم بن تيمية الحراني ، (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد حَامِد الفقي ، مطبعة السنة المَحْمَدية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٩ هـ .
- أنوار التَّنْزِيل وأسرار التَّوِيل المعروف بـ (تَفْسِير البَيْضَاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشَّيْرَازي البَيْضَاوي الشَّافِعِي ، (ت ٦٨٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- الباعث عَلَى إنكار البدع والحوادث ، لأبي شامة عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل ، (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : عثمان أَحْمَد عنبر ، دار الهدى ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- البحر المحيط: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) - دار الفكر - الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب ، عبد اللطيف حسين فرج ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦ هـ : ٩ .
- التطرف الديني ، الرأي الآخر ، د. صلاح الصاوي ، منشورات الأفاق الدولية للإعلام الطبعة الأولى .
- التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .
- تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم المسمى بـ (تَفْسِير ابن كَثِير) ، لأبي الفداء عماد الدِّين إِسْمَاعِيل بن عُمَر كَثِير الْقُرْشِي الدَّمَشْقِي ، (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوت ، ١٤٠١ هـ.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي ، وزارة المعارف السعودية ، ١٤٢٣ هـ
- جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ (تَفْسِير الطَّبْرِي) ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يَزِيد بن خالد الطَّبْرِي ، (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوت ، ١٤٠٥ هـ
- دِيْوَان أَبِي تمام ، لحبيب بن أوس الطائي ، (ت ٢٣٢ هـ) ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بلا تاريخ .
- سُنَن النَّسَائِي الْكُبْرَى ، لأبي عبدالله أَحْمَد بن شُعَيْب بن علي بن عبدالرحمن النَّسَائِي ، (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : د . عَبْد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب

- العلمية ، بَيْرُوت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- سوسولوجيا التطرف الديني، عدلي علي ابو طاحون ، المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية ، ١٩٩٩ .
 - الصَّاحِحُ تَّاجُ اللُّغَةِ وصَاحِحُ العَرَبِيَّةِ ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أَحْمَدُ عَبْدُ العَفُورِ عَطَار ، دار العلم للملايين ، بَيْرُوت ، لَبْنَان ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
 - صَاحِحُ البُخَارِيِّ ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيِّ الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ودار اليمامة ، بَيْرُوت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
 - صَاحِحُ مُسْلِمٍ . لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي ، دار إحياء الثراث العَرَبِيِّ ، بَيْرُوت ، بلا تاريخ .
 - العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي - بغداد : ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م
 - الغلو الديني واللا ديني ، د. محمد عمارة ، دار العودة ، بيروت ، بلا تاريخ .
 - فَتْحُ البَارِي شَرْحُ صَاحِحِ البُخَارِيِّ ، لأحمد بن علي المعروف بابن حَجْر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي ، ومُحِبُّ الدِّينِ الخَطِيبِ ، (ت ١٩٦٩ م) ، دار المَعْرِفَةِ ، بَيْرُوت ، ط ١ ، ١٣٧٩ هـ .
 - القَامُوسُ المُحِيطُ ، لأبي الطَّاهِرِ مجد الدِّينِ مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي الصَّدِّيقِي الشيرازي ، (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بَيْرُوت ، لَبْنَان ، بلا تاريخ .
 - لِسَانُ العَرَبِ ، لأبي الفَضْلِ جمال الدِّينِ مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري ، (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بَيْرُوت ، لَبْنَان ط ١ ، ١٩٦٨ م .
 - مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني
 - مُخْتَارُ الصَّاحِحِ ، لمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ بن عبد القادر الرازي ، (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لَبْنَان ناشرون ، بَيْرُوت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
 - مُسْنَدُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، لأبي عبد الله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ ، (ت ٢٤١ هـ) ، شرحه ووضع فهرسه : أَحْمَدُ مُحَمَّد شَاكِر ، دار المعارف

- للطباعة والنشر بمصر ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- المصباح المُنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ ، (ت ٧٧٠ هـ) ، تصحيح : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١ ، ١٣٢٢ هـ : ١٧٢ .
 - معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تح : محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب - بيروت ، ط ٣ : ١٩٨٣ م
 - المُعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ومُحمَّد علي النجار ، دار الدعوة ، تركيا ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م .
 - مُعجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
 - مفاهيم إسلامية ، أ.د. عبد الصبور مرزوق ، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية ، بلا تاريخ : ٨٨
 - وسطية الإسلام . د. أحمد عمر هاشم ، منشورات دار الرشاد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

الهوامش :-

- (١) المعجم الوسيط مادة (طرف).
- (٢) لسان العرب مادة (طرف) ١٤٦/٨ .
- (٣) ينظر : الصحاح : مادة (طرف) ١٣٩٤/٤ ، ولسان العرب : مادة (طرف) ١٣/٩ .
- (٤) ديوان أبي تمام ، لحبيب بن أوس الطائي ، (ت ٢٣٢ هـ) ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بلا تاريخ : ٢٥٦/١ .
- (٥) هو التعمق أو مجاوزة الحد في الأقوال والأفعال ، ويدخل فيه الزيادة على المشروع والتزام ما لم يلزم به الشارع ، والورع الفاسد. ينظر : التطرف الديني ، الرأي الآخر ، د. صلاح الصاوي ، منشورات الأفاق الدولية للإعلام الطبعة الأولى .
- (٦) رواه أحمد (٢١٥/١ ، ٣٤٧) وابن خزيمة (٢٨٦٧/٤ - ٢٨٦٨) والنسائي (٢٦٨/٥) كتاب الحج: باب التقاط الحصى ، وابن ماجه (٣٠٢٩) كتاب المناسك: باب قدر حصى الرمي، والحاكم (٤٤٦/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والحديث صححه شيخ الإسلام ابن تيمية في: الاقتضاء (٢٨٩/١) والنووي في: المجموع: (١٣٨/٨) .
- (٧) حسنين المحمدي بوادي: ١٣ ، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط ١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .
- (٨) ينظر : المُعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ومُحمَّد علي النجار ، دار الدعوة ، تركيا ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م : ١١/٢ .

- (٩) تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب ، عبد اللطيف حسين فرج ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦ هـ : ٩ .
- (١٠) حسنين المحمدي بوادي: ١٣ ، الارهاب الفكري ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .
- (١١) د. عدلي علي ابو طاحون: ٤٥٩ ، سوسيولوجيا التطرف الديني ، المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية ، ١٩٩٩ .
- (١٢) مفاهيم إسلامية ، أ.د. عبد الصبور مرزوق ، مطبوعات وزارة الأوقاف المصرية ، بلا تاريخ : ٨٨
- (١٣) ينظر: مُعْجَم مَقَابِيس اللُّغَةِ ، لأبي أَحْسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا ، (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عُبْد السلام هارون ، دار الفكر ، بَيْرُوتْ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م : ٣٧٨/٤ .
- (١٤) ينظر : لسان العرب : مادة (غلو) ١٣٢/١٥ .
- (١٥) الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ : مادة (الغلو) ٤٥٨/٣ ، وينظر: الْمُصْبَحُ الْمُنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ ، لِأَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بن علي الفيومي المقرئ ، (ت ٧٧٠ هـ) ، تَصْحِيحُ : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٢٢ هـ : ١٧٢ .
- (١٦) أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ، لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بن علي الرَّازِي الْجَسَّاصِ ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّدُ الصَّادِقُ قَمْحَاوِي ، دار إحياء التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوتْ ، ١٤٠٥ هـ : ٢٨١/٣ .
- (١٧) الباعث على إنكار البدع والحوادث ، لأبي شامة عُبْد الرَّحْمَنِ بن إِسْمَاعِيلَ ، (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : عثمان أَحْمَدَ عنبر ، دار الهدى ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م : ٢٠ - ٢١ .
- (١٨) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، لأبي العباس أَحْمَدَ بن عُبْدِ الحليم بن تيمية الحراني ، (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّدُ حَامِدُ الفقي ، مطبعة السنة الْمُحَمَّدِيَّةِ ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٩ هـ : ٩٣/١ .
- (١٩) فَتْحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، لِأَحْمَدَ بن علي المعروف بابن حَجَرِ الْعَسْقَلَانِي ، (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : مُحَمَّدُ فُؤَادَ عُبْدِ الباقي ، وَمُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبِ ، (ت ١٩٦٩ م) ، دار الْمَعْرِفَةِ ، بَيْرُوتْ ، ط١ ، ١٣٧٩ هـ : ٢٧٨/١٣ .
- (٢٠) التوحيد ، وزارة المعارف السعودية ، ١٤٢٣ هـ : ٢١ .
- (٢١) المصدر نفسه : ٢٧ .
- (٢٢) البيت لأبي طاهر السلفي كما في خزانة الأدب ولُبُّ لِبَابِ لِسَانِ الْعَرَبِ ، لعبد القادر بن عُمَرِ الْبَغْدَادِي (ت ١٠٩٣ هـ) ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ : ٢٠٢/٢ .
- (٢٣) تربية الشباب : ٩ .
- (٢٤) رواه أحمد (٢١٥/١ ، ٣٤٧) وابن خزيمة (٢٨٦٧/٤ - ٢٨٦٨) والنسائي (٢٦٨/٥) كتاب الحج: باب التقاط الحصى ، وابن ماجه (٣٠٢٩) كتاب المناسك: باب قدر حصى الرمي، والحاكم (٤٤٦/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والحديث صححه شيخ الإسلام ابن تيمية في: الاقتضاء (٢٨٩/١) والنووي في: المجموع: (١٣٨/٨) .
- (٢٥) رواه مسلم في كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، وأبو داود في كتاب السنن، باب لزوم السنة، وانظر: تيسير العزيز الحميد ٣١٨-٣٠٥ .
- (٢٦) أخرجه مسلم (٢٠٥٥/٤) رقم (٢٦٧٠). وأبو داود (٢٠١/٤) رقم (٤٦٠٨). وأحمد (٣٨٦/١).

(^{٢٧}) أخرجه أبو داود (٢٧٧، ٢٧٦/٤)، وأخرجه أبو يعلى، كما في المطالب العالية (١١٧/١) رقم (٤٢٢) وفي إسناد هذا الحديث: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء؛ مختلف في توثيقه. قال الحافظ في التقریب ص (٢٣٨) مقبول. وقال - أيضاً - في التهذيب (٥٧/٤): ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود حديثاً واحداً.. وذكر هذا الحديث. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٦): رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء وهو ثقة!! وضعف هذا الحديث العلامة الألباني كما في ضعيف الجامع رقم (٦٢٣٢)، والأقرب حسن هذا الإسناد. والله - تعالى - أعلم.

(^{٢٨}) أخرجه البخاري (١٨١/٧، ١٨٢)، وأحمد (٥١٤/٢).

(^{٢٩}) ينظر: المفردات في غريب القرآن - للأصفهاني : ٣٠٤

(^{٣٠}) جامع البيان - للطبري : ٢٧ / ٣

(^{٣١}) التفسير المنير - ج ٣ - ٢٦

(^{٣٢}) العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ٤ / ٤٣٥ ، وانظر معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣ / ٤١٢ ، وتهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي

١٦٧ / ٨

(^{٣٣}) - الصحاح في اللغة: للجوهري ٦ / ٢٤١٢ ، وانظر مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ١ / 403

(^{٣٤}) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري ٥ / ٤١٩

(^{٣٥}) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ج ٢٨ ص ٢٠١.

(^{٣٦}) إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المشهور بابن قيم الجوزية : ١ / ٥٠

(^٣) المصدر نفسه

(^{٣٧}) في ظلال القرآن ٢ / 927

(^{٣٨}) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: لأبي بكر الجزائري : ٥ / ١٨٩.

(^{٣٩}) تفسير البحر المحیط: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان : ٨ / ١٦٦.

(^{٤٠}) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٤ / ٣٥٤

(^{٤١}) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي ٦ / ٣

(^{٤٢}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥١٩

(^{٤٣}) أيسر التفاسير ٥ : ٥

(^{٤٤}) زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ١ / ٣٦

(^{٤٥}) الفتح الرباني: ٢٨/١٨ .

(^{٤٦}) انظر: معجم مقاييس اللغة مادة (فرط) (٤٩٠/٤).

(^{٤٧}) انظر: الصحاح مادة (فرط) (١١٤٨/٣).

(^{٤٨}) انظر: لسان العرب مادة (فرط).

(^{٤٩}) ينظر: الغلو في الدين : ٨٦ .

(^{٥٠}) انظر: تفسير الطبري (١٧٠/١٦).

(^{٥١}) ينظر :معاني الفراء ٢٣٤/٣.

(^{٥٢}) ينظر: الغلو في الدين : ٨٠ .

(^{٥٣}) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم (٦٤٦٣)

(^{٥٤}) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٧/٤)

(^{٥٥}) ينظر: المصدر نفسه .

(^{٥٦}) ينظر : لسان العرب المحيط ، لمحمد بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ١٩٥٦ م ، مادة (عتو) ٢٧/١٥ .

(^{٥٧}) لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٧/٧).

(^{٥٨}) انظر: لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٧/٧ و ٤٣٠)، والصحاح (١١٦٧/٣)، ووسطية أهل السنة ٢.

(^{٥٩}) انظر: لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٧/٧ ، ٤٣٠)، والصحاح مادة (وسط) (١١٦٧/٣)، معجم مقاييس اللغة مادة (وسط) ولسان العرب مادة (وسط) والقاموس المحيط مادة (وسط) .

ووسطية أهل السنة ص ٢.

(^{٦٠}) انظر: مادة (وسط) في الصحاح، والمصباح المنير ص (٢٥٢)، ووسطية أهل السنة ص (٣/٢).

(^{٦١}) لسان العرب مادة (وسط) (٤٢٩/٧).

(٦٢) وسطية الإسلام: ٧. د. أحمد عمر هاشم ، منشورات دار الرشاد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(^{٦٣}) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صل الله عليه وسلم): يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأُمَّته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأُمَّته، فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً. فذلك قوله - جلّ ذكره - : (وكذلك جعلناكم أُمَّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً). والوسط: العدل . أخرجه البخاري (١٥١/٥).

(^{٦٤}) انظر: تفسير الطبري (٧/٢). والحديث أخرجه الترمذي (١٩٠/٥) رقم (٢٩٦١) وأحمد (٩/٣) وعندهما "عدلا" بدل "عدولا".

(^{٦٥}) انظر: تفسير الطبري (٦/٢).

(^{٦٦}) انظر: عمدة التفسير عن ابن كثير (٢٦٣/١). تحقيق أحمد شاکر.

Sources and references

The Holy Quran

•The provisions of the Qur'an, by Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Razi al-Jassas, (d. 370 AH), investigation: Muhammad al-Sadiq Qamhawi, House of the Revival of Arab Heritage, Beirut, 1405 AH.

Intellectual terrorism, University House of Thought, Alexandria, 2006, 1st edition.

•Integrity, by Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), investigation: d. Muhammad Rashad Salem, University of Muhammad Ibn Saud. Medina, 1st floor, 1403 AH.

•The flags of the signatories on the authority of the Lord of the Worlds, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ayoub al-Zara'i known as (Ibn Qayyim al-Jawziyyah), (d. 751 AH). Achievement: Taha Abd al-Ra'f Sa'd, Dar al-Jeel, Beirut, 4th edition, 1973.

•The necessity of the straight path is a violation of the owners of Hell, by Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), investigation: Muhammad Hamid al-Fiqi, Al-Sunnah al-Muhammadiyya Press, Cairo, i 1, 1369 AH.

•The lights of the download and the secrets of interpretation known as (Interpretation of Al-Baidawi), by Abu Saeed Nasser Al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi Al-Shafi'i (T 685 AH), Dar Al-Fekr, Beirut, 1416 AH - 1996 AD

•The reason for the denial of heresies and accidents, by Abu Shama Abd al-Rahman bin Ismail, (d. 665 AH), investigation: Othman Ahmad Anbar, Dar al-Huda, Cairo, I 1, 1398 AH - 1978 AD.

The Surrounding Sea: Muhammad Ibn Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi (754 AH) - Dar Al-Fikr - Second Edition, 1398 AH.

•Educating young people to distance themselves from extremism and terrorism, Abdul Latif Hussein Faraj, Modern Renaissance Library and Press, Makkah Al-Mukarramah, 926 AH: 926.

Religious extremism, the other opinion, d. Salah Al-Sawi, International Media Publications, First Edition.

•Extremism, Diligence, Problem and Solution, 1st edition, Dar Al-Fikr University, Alexandria, 2006.

Interpretation of the Great Qur'an called (Tafsir Ibn Katheer) by Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Omar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar al-Fikr for printing and publishing, Biru 14, 14.

•Refining the language by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Herawi, Saudi Ministry of Education, 1423 AH

•Al-Bayan Mosque, on the interpretation of the Qur'an, known as (Tafseer Al-Tabari), by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Khalid Al-Tabari, (T 310e), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1405 AH

•The book of Abu Tammam, by Habib bin Aws Al-Ta'i, (d. 232 AH), controlling its meanings and annotations, and it was completed by Elia El Hawi, Lebanese Book House, Beirut, without history.

The Sunnah of the Great Women, by Abu Abdullah Ahmed bin Shuaib bin Ali bin Abdul Rahman Al-Nasa'i (d. 303 AH), investigation by: Dr. Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari and Sayyid Kasrawi Hasan, Scientific Books House, Beirut, 1st edition, 1411 AH-1991 AD.

Sociology of Religious Extremism, Adly Ali Abu Tahoun, Modern University Office - Alexandria, 1999.

The Sahāh: The Crown of Language and Sahih of Arabia, by Isma'il Ibn Hammad al-Gohari

(T 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghaffour Attar, House of Knowledge for millions, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1407 AH - 1987 CE.

•Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari al-Jaafi

(٢٠٦)AH), investigation: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer and Dar Al Yamamah, Beirut, 3rd edition, 1407 AH - 1987 CE.

• Sahih Muslim . For Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisāburi

(D. 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, revival of the Arab heritage, Beirut, no history.

Al-Ain: Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (175 AH), Tah: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Baghdad, 1980-1985

Religious and religious hyperbole, d. Mohamed Amara, Dar Al-Awda, Beirut, no history.

•Fath Al-Bari, an explanation of Sahih Al-Bukhari, by Ahmed bin Ali, who is known as Ibn Hajar Al-Asqalani, (d. 852 AH.)

Surrounding dictionary, by Abu al-Tahir Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Firoz Abadi al-Siddiqi al-Shirazi, (d. 817 AH), Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, without history.

•The tongue of the Arabs, by Abu al-Fadl, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Afriki al-Masri, (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon i 1, 1968.

•The group of fatwas for Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abd al-Halim bin Taymiyya al-Harrani

Mukhtar al-Sahah, by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi (d. 666 AH), investigation: Mahmoud Khater, Lebanon Library Publishers, Beirut, 1st edition, 1415 AH - 1995 CE.

Musnad Ahmad ibn Hanbal, by Abu Abdullah Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani

) D. 241 AH), his explanation and the status of his indexes: Ahmad Muhammad Shakir, the house of knowledge for printing and publishing in Egypt, 1368 AH - 1949 AD.

•The enlightening lamp in the great explanation of the great, by Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi reciter, (d. 770 AH), corrected: Mustafa Al-Saqqa, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, I 1, 1322 AH: 172.

•The meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Furr (d. 207 AH), Tah: Muhammad Ali al-Najjar, and Ahmad Yusef Najati, the world of books - Beirut, 3rd edition: 1983 AD

•Al-Muazzam Al-Waseet, directed by: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamid Abdul Qadir and Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Dawa, Turkey, 3rd floor, 1989 AD.

The Lexicon of Language Standards, by Abu Al-Hassan Ahmed bin Faris bin Zakaria.